لهم من اين اقبلتم فيقولون كنا فى الدنيا لان هذه الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله
عليه وسلم فيقولون ما فعل الله بهم فيقول جبريل ان الله غفر لصالحيهم وشفعهم
فى طالحيهم فترفع ملائكة سماء الدنيا اصواتهم بالتهليل والتكبير والثناء على الله
شكرا لما اعطى الله هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تشيعهم ملائكة سماء الدنيا
الى الثانية ثم كذلك الى السماء السابعة ثم يقول جبريل يا سكان السموات ارجعوا
فترجع ملائكة كل سماء فى موضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى يفعل مثل ما فعل
فى السموات ويسمع التقديس والتهليل فى الجنان والعرش فيرفع العرش صوته
بالتسبيح والتقديس والثناء على الله شكرا لما اعطى هذه الامة فيقول الله
للعرش وهو اعلم به يا عرش لم رفعت صوتك فيقول الهى انك غفرت
اليارحة لصالحى امة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحيها فى طالحيها
فيقول الله تعالى صدقت يا عرشى ولامة محمد صلى الله عليه وسلم عندى من
الكرامة مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وورد ان
الملائكة ليلة القدر يسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم
ويؤمنون على دعائهم من مغيب الشفق الى طلوع الفجر وعن بعضهم لا تنعقد
نطفة كافر فى ليلة القدر وبالجملة فقد اكرم الله هذه الامة وشرفها على سائر
الامم فقد روى ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوما لاصحابه ما تقولون فى هذه الآية وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
قالوا الله ورسوله اعلم فقال لما كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام قال
يا رب هل فى الامم اكرم عليك من امتى ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم
المن والسلوى فقال الله تعالى اما علمت ان فضل امة محمد على سائر الامم
كفضلى على سائر خلقى قال موسى يا رب افأراهم قال لن تراهم ولكن اذا
احببت ان تسمع كلامهم فعلت قال فانى احب ذلك قال الله تعالى
يا امة محمد فاجابوا كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم لبيك
وهم فى اصلاب ابائهم قال الله تعالى صلاتى عليكم ورحمتى سبقت
غضبى وعفوى سبق عذابى وانى قد غفرت لكم قبل ان تستغفرونى فمن
لقينى

وله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا الخ اى وما كنت يا محمد صلى الله عليه وسلم بجانب الطور الذى ناجيت الجبل الذى ناجى عليه موسى عليه السلام

لقينى منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر وادخلته الجنة فاراد الله تعالى ان يمن على بذلك فقال وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا امتك وروى البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية
وفى رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها وفى رواية
ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وورود هذ الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة
ان يتزوج بامرأة يقال لها ام قيس فسمى مهاجر ام قيس وقد خرج فى الظاهر
للهجرة وفى الباطن لاجل المرأة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العقاب واللوم
قوله انما الاعمال بالنيات اى الاعمال الشرعية البدنية اقوالها وافعالها الصادرة
من المومنين بالنيات والحصر فيما ذكر اكثرى لا كلى اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان
والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا وان افتقر حصول الثواب
فيه الى النية بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل
الترك قوله وانما لكل امرئ ما نوى اى جزاؤه ان خيرا فخير وان شرا فشر
فنية المرء خير من عمله فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا
من التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله له سبعين بابا من الخذلان
فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية واذا نوى العبد خيرا
اثيب عليه وان لم يفعله كما فى الحديث انه يؤتى بالعبد يوم القيامة وصفه فيدفع
له كتاب فياخذه بيمينه فيجد فيه جهادا وصدقة ما فعلها فيقول هذا
ليس كتابى فانى ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك
عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لى مال حججت منه لو كان لى مال تصدقت
منه فعرفت ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخواننا من
نوى شيئا حصل له فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من
عمله يقال انه ورد عن سبب وهو انه صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بئر
فنوى عثمان رضى الله عنه ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبى صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)